أربع قصائد حب

محمد نور الدين

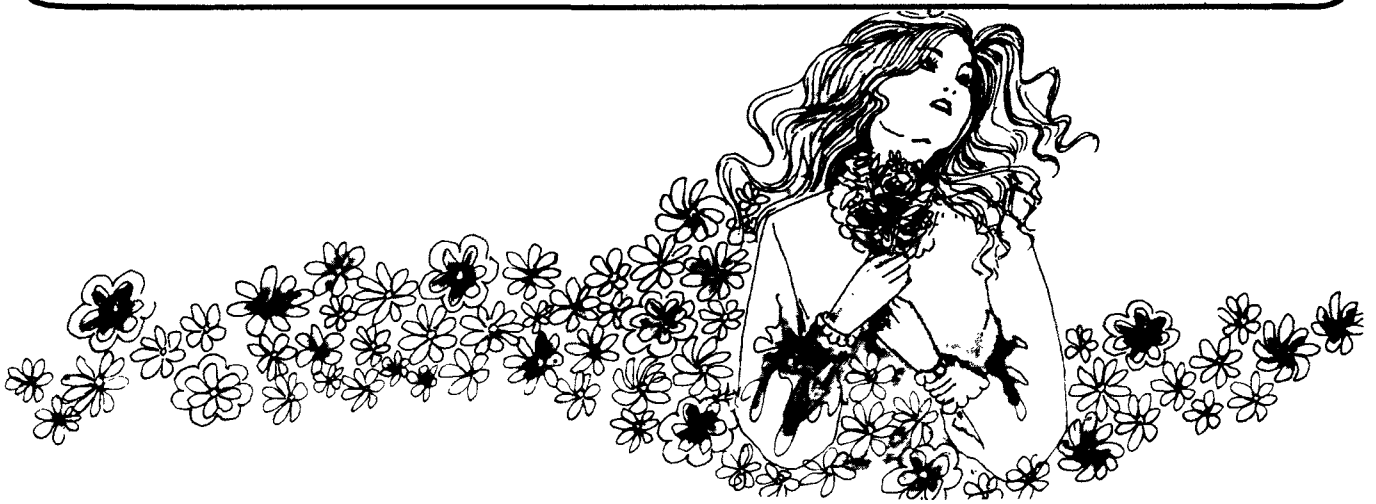

«يحدث هذا... والشاهد كفّاي»

بين الفينة والفينة
أتحسس كفّي
ما زالت فيها عشر أصابع
وخطوطُ العمر، كذلك،
والموتُ
وخطوطُ الحبِّ..
بين الفينة والفينة
أتأمل كفَّيْ
أتأمل بعض الزمن الفائت
بعض الزمن الآتي
ذاكرتي، لا شك، قليلة
لكني أذكر، ما زلت، كثيراً
أبخرةً
أعشاباً
ومدى من نسوة
(في القرية ذات الأسنمة الخمسة)
ودمي
يورق في أمي
وأبي ينهر خَلْفَهْ
والشمس وراءَهْ
ظلَّهْ
والطفلةَ
(من يذكر؟)
حين أدانيها
واللعبةَ
حين أواريها
جدت اللعنات
.. وكثيراً أذكر
ما يشبه عينيها
ويديها
وطريقاً منطفئاً بالدمع
إليها
لم يتبق لي من صحراء الكتب
الجنس
الثلج
الأسماء
سوى وعد
وطريق، في القرية ذات الأسنمة الخمسة
منطفىء بالورد
إليها
بين الفينة والفينة
أتحسس كفي
أتأملها
ما زالت فيها
خفقة نهديها،
في ذاك الليل البارد،
ما زالت فيها
(هل تذكر؟)
يحدث هذا
والشاهد كفّاي

«آخر الليل»

ـ ١ ـ
عاشقك الآن أنا
أعرفه ذلك منذ سنين
فهذا القلب
لم يخطىء أبداً

لكني الآن عرفت
كيف تسيل الكلمات على كتفيك
وَلِلَيْلي
كيف يصير الأنف منارة

ـ ٢ ـ

أحياناً
تأتيني اللذة من فمها المغلق
أحياناً ـ من لمسة عينيها
لا أحد سوف يناديني: نزق
لا أحد سوف يقول: ملاك

ـ ٣ ـ

غطّي
بين ذراعَيْ
غطّي
وأهيلي فوق الشفتين فمي
كي يبلغ هذا الحلم نداه
كي تبلغ أنفاسك، تلك،
دمي

ـ ٤ ـ

في منتصف الليل
يميل القلب إلى ظلّه
ويقول:
أحبك

«ثلاثة»

ـ ١ ـ

أمنحك الآن دمي
أمنحك القرية، يوم السبت، سريراً
أمنحك العشب سلاماً
أمنحك الأخضر

ـ ٢ ـ

القبضة من دم
(تعرف ذلك منذ سنين)
والصوت أمير
والقلبان
كرتان
تتقاذفها أقدام الفرح الآتي

ـ ٣ ـ

ينكسر الوجه حنيناً
تنكسر القبلة عند الدرج الليلي
كم يلزم تلك القرية كي تدخل في أرقي
كم يلزم تلك المرأة كي تخرج من جسدي

«اليك»

إليك سوف أمتطي هذا النهار
وخلفي البحر بدافع المدينة
وخلفي الصهيل يجلد السكينة
وخلفي الصدى
قليلاً . .
يهبط الليل
وتمتلي الطريق بالنجوم
فلا أراك
عندها أعرف أنّي قد . . وصلت

بيروت

دار الآداب تقدم

الدكتور عبدالله عبدالدائم

في سبيل

ثقافة عربيّة ذاتيّة

الثقافة العربيّة والتراث

بناء الثقافة القومية الذاتية شعار يحتل مقام الصدارة في الفكر العالمي والجهد الدولي اليوم. وهذا المطلب ليس مقصودا لذاته فحسب ـ سعيا إلى تأكيد الهوية الخاصة لكل أمة، وتيسيرا للحوار الخصيب بين الثقافات ـ بل هو قبل هذا مطلب لازم من أجل تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي تسعى إليها كل أمة، فضلا عن كون التنمية الثقافية في الوقت نفسه الهدف النهائي لأي تنمية

ومثل هذا الهدف الكبير يستلزم توضيح العلاقة السليمة التي ينبغي أن تقوم بين هذه الثقافة العربية الذاتية الموعودة وبين التراث العربي الاسلامي. بحيث يغدو هذا التراث ـ بعد أن تتضح فيه الأصيلة ومعالمه الانسانية الكبرى. وبعد أن ننظر إليه بعين مجددة نفاذة إلى معانيه الحقة، متجاوزة ما أصابه من تشويه وتخلف ـ مهادا من القيم المتحركة الحية التي تؤدي إلى رؤية للثقافة طريفة وتليدة معا

وهذا الكتاب جهد أول في هذه الطريق المديدة فبناء الثقافة العربية المرجوة جهد لا تقوى عليه قدرة الفرد الواحد أو الأفراد المعدودين، بل لا بد له من اجتماع القدرات الكثيرة سعيا وراء بناء صرح ثقافي عربي جديد. أعمدته الكبرى التراث وقد جدد، والواقع العربي القائم وقد حلل ودرس، والواقع العالمي وقد ادرك، والمستقبل العربي وقد بانت مستلزماته وأشرقت أهدافه